الدلالات التعبيرية للمادة في فن النحت العراقي المعاصر

م.م. بهاء عبد الحسين مجيد
كلية الفنون الجميلة ــ جامعة البصرة

ملخص البحث

يتطرق البحث الموسوم (الدلالات التعبيرية للمادة في فن النحت العراقي المعاصر) موضوعه من خلال أربعة فصول :-

الفصل الأول :

ويشمل أهمية البحث والحاجة إليه التي انصبت في ما تطرق له البحث من أهمية للمادة كأحد عناصر التكوين الفني وما لها من دلالات تعبيرية تتباين وفقاً لتباين تلك المواد المستخدمة في فن النحت والتي تؤثر على الصياغة النهائية للعمل النحتي كذلك في ما تقدمه الدراسة من أهمية الدلالات التعبيرية لمواد النحت بالنسبة للنحاتين . لا سيما وان الدراسة تساهم في إعطاء الفائدة لهم وبالتالي تقوم برفع المستوى المعرفي النظري والعملي بالنسبة لدارسي فن النحت والمهتمين به . أما هدف البحث فقد تركز على (كشف الدلالات التعبيرية للمادة في العمل النحتي وكيفية توظيفها جماليا في النحت العراقي المعاصر) . أما الحدود فقد شملت دراسة الدلالة التعبيرية في مواد النحت ذات الاستخدام الشائع والتي هي(الحجر ، الخشب ، البرونز،الحديد ، النحاس) في أعمال النحاتين العراقيين المعاصرين الموجودة داخل العراق (المجسمة فقط) في صالات العرض الداخلية ، و المنشور عنها في الصحف والمجلات الفنية، والمنجزة خلال الفترة (١٩٥٠_٢٠٠٠) على اعتبارها فترة بدايات الحركة التشكيلية المعاصرة وبما يتناسب مع مسيرتهمَ الفنية. أما مواد النحت فقد شملت المواد الأكثر شيوعاً (أي ذات الاستخدام الشائع من قبل النحاتين ، كالخشب والحجر ، والبرونز) .

الفصل الثاني :

تضمن الإطار النظري الذي اشتمل على:

١ــ المادة (الخامة) في العمل النحتي .

٢ــ الدلالات التعبيرية لمواد النحت .

الفصل الثالث:

وقد خصص لإجراءات البحث من حيث المجتمع الأصلي وكيفية اختيار العينة من خلاله واهم الأسس التي على ضوئها اختيرت تلك العينة والبالغة (٥) أعمال نحتية مجسمة . ومن ثم تحليل تلك الأعمال .

الفصل الرابع :

استعرض فيه الباحث أهم النتائج التي توصل إليها بعد تحليله لعينة البحث . وكان من أهم تلك النتائج هي :-

١ــ التوظيف الجمالي لدلالات مواد النحت يتم من خلال معرفة إمكانية عطاء هذه المواد والإحساس الفني بها ومن ثم إمكانية انسجام مدلولها التعبيري مع الموضوع العام للعمل الفني وتفاعله ضمن أجزاءه وبالتالي التعامل معه كوحدة فنية متكاملة تساهم جميع عناصرها في تجسيد دلالات تعبيرية متوافقة مع دلالة موضوع العمل .

٢ــ حملت مادة الحجر صفات مميزة جعلت لها دلالات تعبيرية مميزة كانت كالتالي :-

القوة ، الصلابة ، الديمومة ، الهدوء ، الثقل ، التكتل .

٣ــ حملت مادة الخشب صفات خاصة بها جعلت لها الدلالات التعبيرية التالية :-

التماسك ، التداخل ، الخفة ، البرود .

٤ــ حملت مادة البرونز صفات خاصة بها جعلت لها دلالات تعبيرية مختلفة كانت كالتالي : -

القوة ، الحركة ، الحيوية ، الثقل .

٥ــ حملت مادة الحديد ومادة النحاس صفات خاصة بها جعلت لها دلالات تعبيرية هي :

الثقل ، الطاقة الكامنة والحيوية التركيب الصناعي.

٦ــ على الرغم من وجود صفات ودلالات معينة لكل مادة إلا إن النحات يمكنه الاستفادة من بعض الدلالات في مادة معينة ويتعامل مع الأخرى بما يجعلها تخدم عمله

٧ــ كانت المادة في أعمال النحاتين العراقيين المعاصرين تشكل جزءا مكمل في إيصال فكرة العمل .

أما الاستنتاجات فقد كانت كالتالي:

١ــ لا بد من الوضع بعين الاعتبار المدلول التعبيري للمادة مع الموضوع العام للعمل الفني ودراسة خواصها وإمكانيات التعبير فيها ومن ثم توظيفها مع فكرة العمل.

٢– يمكن لبعض المواضيع أن تمثل بأي مادة كانت، لكن دائما هناك المادة الأنسب التي تتوافق صفاتها ودلالاتها التعبيرية مع مضمون العمل الفني المعين . كما إن هناك مواضيع لا يمكن أن تمثل إلا بمادة واحدة دون سواها تتفق مع فكرة وموضوع العمل .

٣– صياغة المادة من قبل الفنان تلعب دورا مهم في إبراز دلالاتها التعبيرية والتحكم بها وبالتالي إبراز جمالية التوظيف الفني .

٤– تعامل النحات العراقي المعاصر مع مواد عمله بوعي معرفي كامن بحيث أعطى لكل مادة دورها في إبراز قيمة عمله الفني الجمالية .

وكانت التوصيات هي :

١– يوصي الباحث النحاتين الشباب في البحث والتنقيب في صفات وإمكانيات التعبير في مواد النحت الشائعة منها والمستجدة بحثا نظريا شاملا للتمكن من توظيفها بشكل مناسب

٢– يوصي الباحث الفنانين كافة بالعودة إلى التجارب الغزيرة للنحاتين المعاصرين على المستوى العالمي والعراقي والاستفادة منها والسير على نهجها في البحث والتجديد.

الفصل الأول

أهمية البحث والحاجة إليه .

منذ اقدم الحضارات بات فن النحت من الفنون التي لعبت دوراً مهماً في تجسيد أهم مظاهر الحياة الاجتماعية ، حيث عبر الفنانون الأوائل عن مواضيع شتى ، منها السياسية ، والدينية ، والتاريخية . مستخدمين ابسط الطرق والوسائل المتوفرة آنذاك ، ومع مرور الزمن اصبح فن النحت نشاطاً إنسانيا له كيانه الخاص الذي يميزه بين الفنون الأخرى ، يبتغي الفنان تنظيم الكتل تنظيماً جمالياً في الفضاء الملموس من خلال تنظيم العناصر التشكيلية في تكوين موحد يسمى العمل الفني . إن كلاً من هذه العناصر التشكيلية يساهم مساهمة فعالة في تحقيق المحصلة النهائية للعمل الفني ، إذ تنسق هذه العناصر في نمط متماسك يضمن تفاعلها مع بعض ويحقق تكوين وحدة فنية متكاملة .

والفنان يعتمد على ما يمكن أن يبرزه كل من هذه العناصر من إمكانيات فنية تخدم فكرة العمل أو موضوعه . حيث يمتلك كل عنصر منها خواص تعبيرية لابد من وضعها في عين الاعتبار عند البدء بعملية التنظيم الفني . والمادة التي هي من ضمن العناصر التشكيلية المكونة للعمل الفني تمتلك خواصاً تعبيرية مختلفة ترجع إلى اختلاف نوعها ، تجعل منها منفردة في جماليتها التي يمكن أن تنعكس على العمل النحتي إذا ما تم فهم إمكانياتها وتحويل خواصها التعبيرية باتجاه فكرة العمل فهماً صحيحاً نابعاً من دراية علمية وفنية بجميع الجوانب المحيطة بهذا الصدد . لذلك إن أهمية دراسة الدلالة التعبيرية للمادة في العمل النحتي تنبع من أهمية دور هذا العنصر التشكيلي في فن النحت ولما له من تأثير مباشر على جمالية العمل الفني (فالصفات التي يتصف بها العمل الفني ، وبالذات شكله الخارجي ، تعتمد بدرجة كبيرة على المادة المستخدمة) وما تمتلكه من صفات ودلالات تعبيرية تؤثر على الصياغة النهائية للعمل الفني وتنعكس مفاهيمها على موضوعه العام . وان دراسة مثل هذا الموضوع قد يساهم في فهم وتوضيح أهم الدلالات التعبيرية لأهم مواد النحت . كما وان توضيح هذه الدلالات التعبيرية يضع أمام النحات فرصة كبيرة من اجل نجاح الصياغة التعبيرية التي ينحو بها اتجاه مبتغاه من إنتاج عمله النحتي . لا سيما وان هذه الدراسة تساهم في توفير المصدر العلمي والفني بالنسبة لدارس الفن والمتتبع لمسيرة فن النحت باختلاف مراحله الزمنية من جانب الدلالات التعبيرية للمادة وتطويعها في إنتاج الأعمال النحتية .

أهداف البحث

يصبو الباحث إلى التوصل إلى :–

الكشف عن الدلالات التعبيرية للمادة في العمل النحتي وكيفية توظيفها جمالياً في النحت العراقي المعاصر .

حدود البحث

يتحدد البحث بدراسة الدلالة التعبيرية في مواد النحت ذات الاستخدام الشائع (والتي هي الحجر ، الخشب ، البرونز، الحديد ، النحاس) في أعمال النحاتين العراقيين المعاصرين الموجودة داخل العراق (في المناطق العامة والخاصة ، وصالات العرض ، والمنشور عنها في الصحف والمجلات الفنية، والمنجزة خلال الفترة (١٩٥٠_٢٠٠٠) على اعتبارها فترة بدايات الحركة التشكيلية المعاصرة).

تحديد المصطلحات

الدلالة : (مفهوم مركزي ينظم حول النشاط السيميائي في مجمله ، وهي سيرورة لإنتاج المعنى)

والدلالة : (هي العلاقة بين شيئين احدهما يدل على الأخر وانواعهما تتحدد وفق طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول)
أما المعنى : (المادة التي تشتق منها الدلالات ، وانه قريب من مفهوم الشئ بذاته ، وهي أيضا ما يفهم من الواقعة بشكل مباشر من دون الاستعانة بشئ أخر . وهو المفهوم من ظاهر اللفظ والذي لا تصل إليه بواسطة).
ويمكننا القول بان الدلالة هي شكل للمعنى وهي مشتقة من صميم ذلك المعنى .
أما التعبير : فهو وضمن حدود العمل الفني (انعكاس معادل للمضمون المراد إيصاله)
التعريف الإجرائي : الدلالة التعبيرية هي المعطى المعرفي لما يمكن ان نحصل عليه من خلال المنجز النحتي بفعل ما تمتاز به مواد النحت من خصائص فنية ، يوظفها النحات خدمة للمضمون الذي يبتغيه من جراء العمليات الصياغية على تلك المواد .

الفصل الثاني

الإطار النظري

المادة (الخامة) في العمل النحتي

تبقى الفكرة الفنية جامدة في خيال الفنان ، حتى يحررها إلى عالم المحسوسات فتنمو وتتشكل وتصبح ملموسة حال التماسها بالمادة التي تناسبها وتتواءم مع اتجاه موضوع العمل الفني . فالمادة تمثل القالب الحسي الذي ينظمه الفنان على نحو معين يتخذ من خلاله العمل الفني شكلاً معبراً . يجسد به أفكاره الخلاقة من خلال تشكيلها بالقالب المادي الذي يتناسب مع الغرض والمعنى الذي يصبو إليه . إذ إن النحت يعتمد بصورة أساسية على الغطاء الخارجي الذي يمثل النسيج أو الملمس و يعتمد على المادة المصاغة لإنتاج العمل ، والتي لابد أن تدرس بمقومات تهذيبية يتم التوصل من خلالها إلى الهدف والوظيفة المظهرية لكل نوع من أنواع المواد . الفنان يمكن أن يستخدم أي مادة موجودة في الطبيعة لفكرته التشكيلية فيحررها ويكونها فنياً بصفات مقصودة ومطابقة هندسياً ووظيفياً وجمالياً وموضوعياً بما يتفق وفلسفته الجمالية . ذلك عبر خبرته العالية في تحويل المواد الخام ذات الخصائص البسيطة إلى أجسام نحتية ذات خصائص جمالية .
إن أي عمل فني تشكيلي يمتلك جمالية خاصة به تتطور عبر العصور والحضارات ، وهذه الجمالية تكون تابعة من تركيب المواد الخام البنائية التي يتم بها تكوينه ، فالفكر الإنساني وتطور استخدام المواد أمران مرتبطان مع بعضهما إلى حد بعيد المدى ذات اثر كبير في خدمة سلم الحضارة الإنسانية ، ذلك لان (تراكيب المواد المستخدمة في النحت كلها عوامل أساسية في عطاء السخاء المادي الذي يستند إليه الفنان في بناء أعماله الفنية المستندة إلى تفكيره وحسه وفلسفته . فطبيعة تركيب المادة فيزيائيا أو كيميائياً لها التأثير المباشر على عطاء الفنان تقنياً إلى حد كبير) ، والنحت كأي فن تشكيلي يقوم بالتعبير عن الأفكار والعواطف والأحاسيس بحرية مطلقة ، إلا إن طبيعة المواد المستخدمة في تكوينه النحتي تحدد التكوين الإنشائي وبالتالي الجمالي تبعاً إلى عملية صياغة المادة التي تتطلب معرفة حساسية عطاءها الفني خبرة كبيرة في تحديد قابلية هذا العطاء وكيفية تحسينه مع ماهية النتاج النهائي كملمس مقبول فنياً . والفنان مضطر إلى أن يأخذ في اعتباره طبيعة المواد التي يتعامل معها ، ويتفهم عمله بناءاً على ذلك و (المواد بدورها في ذاتها تنطوي على نصيب من سر الفن ، ونصائحها تفوق نصائح من تتلمذ عليهم ، ووجودها يقضي على النظريات كلها . فعلى الفنان اذاً أن يتحسس أسرارها وكلما عرف هذه الأسرار أضاءها خياله ، والفن المعبر لا يضيء في كماله إلا بفضل المواد).
وعملية البناء الفني للعمل النحتي تتم خلال الفراغ بتجميع العناصر التشكيلية في علاقات تنظيمية تحقق وحدتها بما يتناسب وغاية الفنان وحسب خطة مدروسة الفكرة والأسلوب (وما أن نفهم العناصر المكونة للعمل وعلاقاتها المتبادلة ، حتى نصبح اكثر حساسية لكل ما هو متضمن بوفرة في العمل الفني وبذلك يزداد الإبصار الجمالي حدة ، وبالتالي تزداد التجربة الجمالية امتاعاً). ففهم عنصر معين في العمل كالمادة وتعبيراتها وطبيعتها وقيمتها يجب أن لا يكون بمعزل عن بقية العناصر الأخرى ، كما إن الدلالات التعبيرية لمواد النحت قد تختلف في تأثيرها من عمل فني إلى آخر ، حسب توظيفها مع بقية أجزاء العمل والعلاقات التنظيمية التي تربط بين عنصر وآخر . ولفهم الدلالة التعبيرية للمادة في النحت لابد اولاً من فهم علاقتها ببقية العناصر الفنية بشكل عام . المادة المكون منها العمل النحتي هي التي تقرر غلافه الخارجي أي مظهره الخارجي (ملمسه) والذي يحمل الصفات المميزة للمادة ، وقد يعمد الفنان إلى استخدام الملمس الطبيعي للمادة وتوظيفه في عمله دون إجراء أي تغيير فيه أو يلجأ إلى استخدام الأساليب

التقنية والفنية في تحويل ملمسه من حالة إلى أخرى ، مستفيداً من علاقته بالضوء وتأثيره عليه ، فالملمس الناعم يكون عاكس للضوء لأنه يرجعه بدرجات براقة والملمس الخشن يمتص الأشعة فيرجع الضوء بدرجات منخفضة . لذلك يكون المظهر الخارجي للمادة معتمداً على الضوء الساقط على الجسم من جهة والضوء المرتد من الجسم من جهة أخرى . وبالتالي يستطيع الفنان توجيه صفة الملمس من حالة إلى أخرى بما يتفق مع هدفه الفني . لكنه يجب أن لا ينسى أهمية اللون في تركيب الملمس وما يعكسه من ضوء او يمتصه في عملية التشكيل الفني ، لان ألوان المادة المرئية تتغير تبعاً للقيم الضوئية المسلطة عليها ، سواءاً أكانت عالية أو منخفضة ، طبيعية أو اصطناعية ، فهي التي تحدد درجة التشبع الضوئي وانعكاسه والتي يمكن أن يسخرها الفنان لغرضه الفني . ولا شك إن للمادة وملمسها مدلول واضح العلاقة بين الشكل والمضمون (فالملمس الظاهري مع المضمون يساهم في تحريك معنى العملية الفنية والوصول بها إلى هدف يقرأ من قبل المشاهد . أو هدف يحس به إن كان مقصوراً على الموضوع أو مطلقاً كما في عالم التجريد أو بين كما في عالم السريالية).والتنظيم الشكلي الدقيق للمادة والموضوع الفني هو الذي يهيئ للمشاهد الإحساس بالمادة والتعرف على الشكل ومن ثم إدراك الموضوع .

ولعلنا نعرف جيداً إن شكلاً معيناً لا يتفق إلا ومادة معينة دون غيرها ، تتحقق فيها إمكانيات التشكيل المطلوب وتبلغ القيمة الفنية الجمالية وتلعب دورها كجزءاً حيوياً في التصميم النهائي للعمل وهناك مواد جميلة في ذاتها لكن جمالها لا يمكنها من التقولب بأي شكل كان خلال العملية الفنية مما يجعلها ترفض أو تتقبل الشكل المعروض عليها لذلك فهي تفرض نفسها على صورة العمل الفني . مما يجعل الفنان محدداً نوعاً ما في اختيار مادته تبعاً لما تمتلكه من خواص طبيعية دون سواها والنحات ينتقي مادته الخام لأنه يجد نوعاً من الانسجام والتجاوب بين خاصيتها الفريدة وفكرته الفنية . فيكتشف ما تمتلكه من حيوية وخاصية تعبيرية ويوظفها مع موضوعه الفني. فهو لا يقتصر في عمله على إبراز مهاراته في معالجة المواد الخام وإنما تتعدى مهمته في ذلك إلى السيطرة والأحكام على خواص المادة المسخرة للنتاج الفني واستغلال خصائص العطاء في تكوينها الأساسي ومن ثم توجيهه لغرضه الفني محققاً الاستفادة الكاملة من تأثير مادته .

فالمادة يجب أن تقدر في جميع علاقاتها بجميع العناصر الأخرى الموجودة في العمل الفني والقيمة الجمالية لها (تتحدد على أساس جميع علاقاتها السياقية المتبادلة مع كل شئ آخر في العمل).وهي (المادة) من خلال ما تحويه من خصائص طبيعية خاصة بها ، تمتلك حيوية وخاصية تعبيرية يمكن أن تخدم العمل الفني إذا ما تم توظيفها بما يتواءم وموضوعه ، فتعمل بذلك على توجيه مجرى النشاط الإبداعي وان (تأثير المادة يمكن أن يزيد من تأثير أي شكل أو صورة) .

عبر ما تحتويه من دلالات تعبيرية تتوافق مع دلالات العمل التعبيرية وفكرته الفنية . ويمكن أن نقدر الدور الذي تسهم به في تحديد مدى الفعالية الجمالية الكاملة للعمل من خلال ما تتميز به من خفه أو ثقل ، وتألق أو إظلام ، ودفء أو برودة ، حيث إن كل هذه الخصائص التي نشعر بها في تجربتنا الحسية تضفي على الفن مذاقاً وقدرة تعبيرية.والمضمون التعبيري للعمل الفني يتم تجسيده بالاعتماد على جميع عناصره والتي يقوم كل واحد منها بتعزيز دلالة الآخر وقيمته في كل موحد يشكل الترابط فيه مصدر القدرة التعبيرية في العمل . وان كل مادة في الطبيعة تمتلك قدرة تعبيرية تظهر وتكون اكثر وضوحاً خلال التجربة الجمالية التي يعمل الإدراك الجمالي على فهم طابعها التعبيري . فالمادة والشكل والموضوع في العمل الفني لا يتم اختيارها إلا بطريقة متعمدة تضمن استغلال وتسخير كل الإمكانيات التعبيرية التي تمتلكها هذه العناصر .

<u>الدلالات التعبيرية لمواد النحت</u>

إن المضمون التعبيري لأي عمل فني لا يكتمل إلا بتكامل التنظيم الشكلي لعناصر العمل المادية ضمن وحدة فنية متكاملة في جميع نواحيها الشكلية والموضوعية والوظيفية . لذلك فان كل عنصر من عناصر العمل الفنية يساهم في ترجمة وتعزيز فكرة العمل بما يحمله من دلالات تعبيرية تتوافق وتنسجم مع المضمون التعبيري العام له . فتزيد من قدرته التعبيرية وبالتالي تسهم في تحقيق الفعالية الجمالية الكاملة للعمل . إن خواص المادة الطبيعية تلعب دوراً مهماً في تحديد مدلولها التعبيري على اعتبارها تتميز بمواصفات تختلف عن سواها ، فيكون اختيار الفنان لهذه المادة او غيرها بما يتفق ومضمونه التعبيري كجزءاً منسجماً ومكملاً للعمل الفني . لذلك فان فهم وتوضيح الخواص الطبيعية لمواد النحت يعتبر أساس فهم مدلولها التعبيري .

ومن أهم مواد النحت هي :-

١ــ الأحجار : خامات صلبة طبيعية ذات أحجام وأنواع مختلفة ، الأصل العلمي لها هو الصخور لأنها نوع من أنواعها فمنها النارية ومثالها الجرانيت (Jranite) والديواريت Diorite ، ومنها الرسوبية ، ومنها المتحولة ومثالها حجر الشست Schist وحجر النايس Gneiss وحجر المرمر Marbk .*

ويعتبر حجر المرمر من اكثر الأنواع استخداماً في فن النحت ، والنقي منه يكون ذات لون ابيض أما إذا احتوى على كميات قليلة من الشوائب يصبح ملوناً فمنه الاحمر والوردي**

ويتميز المرمر بخواص جعلته يفضل على غيره من الخامات . فمنه ما يمتلك شفافية تظهر فيها معالم الأشكال أكثر نعومة ، وحدودها اكثر مرونة ، وتلاقيها اكثر لطافة . كما إن بياضه المعتدل يظهر الجودة الفنية بجلاء فيعمل على إظهار الفروق الدقيقة والتدرجات البطيئة بين النور والظل بقدرة عالية ومميزة. فهو بنقائه المرن وبياضه، وبريقه الهادئ ، يبقى الأنسب لأهداف معينة دون غيرها . ومن جهة أخرى فان مظاهره والكيفية التي يعكس بها النور يضمنان له تفوق كبير على الجبس ببياضه الطباشيري الميت والفاتح إلى حد يحول دون ظهور الفروق الدقيقة. من هذه الصفات على الرغم من صلابته فانه يكون اكثر انسجاماً مع موضوعات الفن الهادئة ذات الحركة الانسيابية الرقيقة . أما دلالاته التعبيرية فتتضمن ما يلي : القوة ، الصلابة ، الديمومة ، الرقة ، الهدوء ، وأما بقية أنواع الحجر فقد تأخذ دلالات تكاد لا تختلف عن ما يوجد في حجر المرمر وذلك بفعل تركيبها القوي المتماسك الخشن وصلابتها وثقل وزنها حيث تتضمن دلالاتها الصلابة ، الديمومة ، الثقل ، التكتل ، القوة .

٢ــ المعادن : المعادن هي مواد صلبة غير عضوية تكونت بفعل الطبيعة ، لها تركيب كيميائي ثابت ونظام بلوري مميز وان اغلبها هي عبارة عن مركبات تتكون من عنصرين أو أكثر وظيفتها الكيميائية تدلل على نسبة العناصر الداخلة في تركيبها. ومنها الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والبرونز .ومن المعادن الأكثر استخداماً في النحت هو البرونز والذي هو عبارة عن سبيكة من النحاس والقصدير والذهب والفضة والألمنيوم والبراص والحديد والرصاص .

حيث يمتلك هذا المعدن مميزات خاصة جعلته يفضل على كثير من الخامات الأخرى . فهو على الرغم من انه اقل قدرة من الحجر على إظهار الفروق الدقيقة والتدرجات البطيئة بين النور والظل إلا إن له تنوعاً كبيراً في درجة إشراق لونه هذا بالإضافة إلى مطاوعته الفائقة مما جعله يصلح لشتى ضروب التمثيلات ، ولون البرونز الأكثر نقاوة كلما كان اجمل احدث قسراً اكبر من الانعكاسات التي تشوش بلمعانها وسطوعها هدوء التمثال ، اما لونه الأكثر دكناً والأقل نقاوة ، والقه ، ومصقوليته بوجه عام ، يضفي على البرونز اكثر دفئاً وحياة. فيكون البرونز بهذه الصفات اكثر انسجاماً مع موضوعات الفن النابضة بالحركة والحياة حيث يجسد الإحساس بالحيوية المفعمة ذات الحركة الديناميكية الكامنة . أما دلالاته التعبيرية فتتضمن :- القوة ، الحركة ، الحيوية ، الثقل .

٣ــ الخشب : من بين الخامات الأكثر استخداماً في فن النحت هي خامة الخشب التي حازت على اهتماماً كبيراً من قبل الفنانين في شتى ألازمان والعصور . فهي مادة صلبة خفيفة الوزن نسبتاً إلى البرونز والحجر ذات ألوان مختلفة ، منها البني والأصفر والأبيض ، كل حسب نوع الخشب وتختلف في ملامسها من نوع إلى آخر حسب طبيعة الخشب التكوينية ويمكن التحكم في لونها وملمسها اصطناعياً بواسطة الطلاء والصقل . أهم ما يميزها التركيب الليفي الذي يحتل مادتها والذي يمكن أن يلعب دوراً في إنتاج خطوط ذات اتجاهات معينة يمكن استغلالها تعبيرياً ضمن فكرة العمل الفني . بالإضافة إلى وجود العقد الخشبية التي تتداخل ضمن العروق والألياف لتشكل معها تركيباً شكلياً جمالياً تتفرد فيه عن بقية الخامات الأخرى . وان تركيبها الليفي يجعل منها مادة متماسكة تركيبا فضلاً عن مطواعيتها في التشكيل مهما بلغت صلابتها التي تعمل العقد على تعزيزها عن طريق تداخلها ضمن التركيب الداخلي لها. ومن خلال هذه الصفات نجد إن الخشب ينسجم مع مواضيع عديدة يكون انسبها تلك التي تتميز بالتماسك والترابط بين الأشكال المتعددة ، كما تعطي الشعور بخفة الوزن والبرود . فيكون مدلولها التعبيري هو التماسك ، التداخل ، الخفة ، البرود .

٤ــ الحديد والنحاس : يعتبر الحديد والنحاس من المواد الصناعية الأساسية وان دخوله في تركيب العمل الفني قد أحدث تغيرا في حركة النحت الحديث وكانت استخداماته ذات منحى تجريبي في بادىء الأمر إلا انه أصبح من المواد المهمة في تشكيل العمل النحتي.

فالحديد مادة صلبة يمكن لويها وتشكيلها أو لحامها، ولها خواص تركيبية أهمها الثقل والصلابة ، لونها احمر رمادي ونادرا ما يستخدم لونها الأصلي في العمل النحتي ، أما

النحاس فهي مادة لدنة تكون بشكل صفائح يمكن لويها وقصها وتشكيلها بعدة طرق ،ولها الوان مختلفة. والمادتين هنا تتميز بالطاقة الكامنة والحيوية وتعبر عن التركيب الصناعي ، وهذه الصفات تعتبر من أهم دلالاتها.

الأسلوب الصياغي للمادة

إن كل مادة تحمل في طياتها قيمة صورية خاصة بها يتطبع بها الشكل الفني حال تقولبه بها ، فيبدو مختلف في غيرها من المواد ويأخذ قيمة صورية مغايرة . كما إن لكن مادة ، كما ذكر سابقا ، صفات تكوينية وتعبيرية تبرز من خلالها دلالاتها التعبيرية ولكن هذه الصفات تتطلب من الفنان جهد خاص لإبرازها ، بإتباع معالجات خاصة يمكن أن تظهرها بشكل يخدم العمل الفني ويجعلها مختلفة عما كانت عليه وهي خام . وتلعب طريقة التنفيذ دور مهم في إبراز الأسلوب الصياغي للمادة ، من حيث الطرق أو الأدوات المستخدمة ، فهناك طرق تتبع في نحت كل مادة لتتناسب مع الشكل العام للعمل وموضوعه الفني بالاعتماد على صفاتها التركيبية وقابلية التشكيل فيها ، كما يمكن التحكم ببعض صفات المادة ومدلولها التعبيري عن طريق أسلوب الصياغة ، وبحسب ما يقتضيه العمل الفني .

فإذا أراد الفنان أن يستخدم مادة كالحجر (الذي يتميز بالقوة والصلابة والديمومة والرقة والهدوء) في موضوع فني لا يتضمن كل هذه الدلالات فانه يمكن أن يقلل من صلابة الحجر عن طريق صقل الملمس بشكل ينسجم مع رقة وهدوء الموضوع ، أو يمكن أن يبين قساوته بخشونة ملمسه أو بالعلاقات الفنية الأخرى من خط أو حركة أو ظل وضوء مع الأخذ بعين الاعتبار كثافته وعروقه وعقده . وتكييفها مع الموضوع العام . وهكذا بالنسبة لبقية المواد فان الفنان يمكن أن يلجا إلى عدة طرق صياغية ليحقق أهدافه الفنية بالاعتماد على خبرته العلمية في الاحاطة بكل خواص مادته ، والعملية في مهارته في الأسلوب الصياغي والأداة المستخدمة في نحت عمله ، والوصول إلى قيمة فنية جمالية نابعة من توظيف مادة العمل ودلالاتها التعبيرية لخدمة موضوعه الفني .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أ ــ مجتمع البحث

ويشمل الأعمال النحتية المجسمة حصراً والمنفذة بمواد النحت (البرونز ، الحجر ، الخشب ، الحديد ، النحاس) للنحاتين العراقيين المعاصرين (والذين يعتبرون من مؤسسي النحت العراقي المعاصر) وهم : جواد سليم ، محمد غني حكمت ، اسماعيل فتاح الترك ، عبد الرحيم الوكيل ، صالح القرغولي. بحيث يشمل البحث أعمالهم المنجزة خلال مسيرتهم الفنية والتي يتسنى للباحث الوصول إليها .

ب ــ عينة البحث

تحددت عينة البحث بخمسة أعمال نحتية (عمل نحتي لكل فنان) تم اختيارها بأسلوب قصدي من المجتمع الأصلي بما ينسجم مع أهداف البحث . بحيث تم اختيار المادة التي ركز عليها كل فنان عبر منجزه الفني واختيار عمل ممثل لمعالجة الفنان لهذه المادة .

ج ــ طريقة البحث

اختير المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للبحث والذي على وفقه تم وصف وتحليل العينات ظاهرياً ومن ثم القيام بالتحليل للوصول إلى نتائج البحث في كشف الدلالات التعبيرية وتوظيفها جمالياً في العمل النحتي . وذلك بالاعتماد على المصورات المتوفرة في الكتب والمجالات والمصادر ذات العلاقة والمشاهدة العينية.

د ــ تحليل العينة

نموذج رقم (١) شكل (١)

اسم العمل : الأمومة .

الفنان : النحات جواد سليم .

المادة : حجر .

القياس :

سنة الإنجاز : ١٩٥٤ .

يعتبر هذا الفنان من الفنانين العراقيين المؤسسين للنحت العراقي المعاصر وكان يتميز ببعدا فكريا واسعا للسعي لتأسيس فن أصيل يتميز بهويته العراقية فكانت أعماله ذات مضامين فنية عالية . ونلاحظ أن موضوع الأمومة عنده قد اخذ منحى مختلف في التعبير ومعالجة الشكل ، فالعمل عبارة عن قوس دائري أو هلال دائري تعلو إحدى نهايتيه الأخرى يتدلى منها كتلة كروية مربوطة بخيط . أن الشكل هنا لا يحمل دلالات أشارية تشبيهية لموضوع الأمومة لان الموضوع معالج بطريقة تجريدية بحتة إلا إن الفنان عبر عنه من خلال علاقات ارتباطية بين أجزاء عمله مشيرا بها إلى الأمومة ومعتمدا على دور المادة في تجسيد الجانب التعبيري لموضوعه . وعملية

احاطة الفوس الذي مثل به الأم للكتلة الكروية التي تمثل الطفل كانت بمثابة جمالية في التعبير عن الموضوع وباستغلال امكانيات تعبير من صلابة وقوة تنسجم مع قوة العلاقة الرابطة بين الأم والطفل . فضلا عن الملمس الصقيل الذي أعطى طابعا هادىء ينسجم مع هدوء المراد وحنانها تجاه طفلها مدعما بالخطوط المنحنية التي السابت على أجزاء العمل . ومستفيدا من علاقات الفضاء الداخلي في تحريك الشكل وعلاقته مع الفضاء الخارجي للعمل . والخروج بعلاقات فنية جمالية عملت للعمل قيمة فنية من خلال ارتباط اجزاءه في تكوين قيمة تعبيرية عالية .

نموذج رقم (٢) شكل (٢)

اسم العمل : تلاحم .

اسم النحات : محمد غني حكمت .

المادة : خشب .

القياس : ٢٠ × ٨ سم .

سنة الانجاز : ١٩٦٢ .

العائدية : مجموعة خاصة / بغداد .

يعتمد النحات محمد غني في عمله النحتي المجسم هذا على فكرة تجسيد العلاقة الازلية بين الرجل والمراة وفكرة الترابط بينهما على مدى تاريخ البشرية بحيث يكمل احدهما الآخر على الرغم من اختلاف الاراء ومستوى التفكير فهي علاقة تكوينية يرتبط وجودها بالطبيعة البشرية . حيث عبر عنها من خلال استخدامه لقطعة الخشب هذه بعد أن اجرى عليها مجموعة من العمليات الصياغية لعناصر التكوين الانشائي ومبادىء تنظيمها متخذا من طريقة النحت الطرحي سبيلا له في الصياغة العامة لكل الأجزاء . فبان العمل نتيجة لذلك متكونا من شخصين متلاحمين مع بعضهما البعض الاخر من دون توضيح للتفاصيل الدقيقة للشخصيتين بل كان تركيز النحات على مناطق التفريق فيما بين الراسين اللذين ظهرا بشكل كرتين متقابلتين من دون اظهار اي تفاصيل لاجزائهما . ويرتكز الراسان على عنقين صغيرين والى اسفل كل منهما اسطوانتين عموديتين بشكل متوازٍ يلتحمان في بعض المناطق عن طريق جسور افقية تساهم في تمثيل التلاحم الجسماني بين الجانبين .

يظهر في هذا العمل اعتماد النحات على النوع المحض فيما بين المستقيم والمنحني : فعن طريق الاول أغلق جانبي العمل بشكل داه في حين كان النوع الثاني (المنحنى) اكثر ظهورا من خلال التطور السطحي الذي يشكل المظهر الخارجي للعمل الذي تلب عليه الوحدة الملمسية الخشنة على عمود الشكل رغم معالجة واضحة من قبل النحات بالنسبة للفضاء اعتمد فيها التوازن فيما بين الكتلة النحتية والفضاءات الداخلية والخارجية المحيطة بالعمل فعملت الفجوات الداخلية التي احدثها النحات بين الشخصين على اعطاء الكتلة النحتية موازنة محورية متناسقة . فيما كانت هناك موازنة أخرى واحدة في الأعلى بين الراسين ومع تلك التي بين الساقين والى جانب تلك الموازنة الفضائية تبدو لنا موازنة أخرى تتمثل في الارتفاع وموازنة حجمية بين الكتلتين اللتين عمل التلاحم على جعلهما يبدوان ككتلة واحدة بتوازنة الأجزاء والتي باتت منسجمة ومتداخلة . ساعد على تجسيدها طبيعة المادة الأساسية للتمثيل الكتلي للعمل (الخشب) وما تتمتع به من دلالات تعبيرية من حيث الانسجام والتركيب والتداخل التي وظفها النحات بما يتلاءم مع مضمون العمل وما يمكن تمثيله من التعبير عن التلاحم فيما بين الشخصين في العمل . فقد كانت الالياف النسيجية للخشب ظاهرة على اجزاء العمل بشكل أعطى تركيبا نسيجيا متماسكا بين الشخصين وكأنه يعبر عن قوة الترابط بينهما وامتداده من احدهما إلى الآخر . لاسيما وانهما متلاحمان في اجزاءهما مما شكل وحدة موضوعية في انتقال الخطوط عبر سطحيهما . ولعل خفة وبرود هذه المادة أعطى مساحة اكبر للتركيز على قوة الترابط والثبات الخالي من الحركة في تجسيد هذه الموضوعة الفنية بشكل هادئ ومنسجم ليس فيه من الثقل ما يجعله معقدا وليس فيه من الحركة ما يجعله متوترا .

نموذج رقم (٣) شكل (٣) .

اسم العمل : تكوين

النحات : عبد الرحيم الوكيل .

المادة : حجر المرمر .

القياس : الارتفاع ٤٥ سم .

سنة الانجاز : ١٩٧٥م .

لقد عالج الفنان عبد الرحيم الوكيل الكثير من أعماله بالاعتماد على قيمة المادة التعبيرية ومزج بين التشبيه والتجريد في مواضيع عدة فكان منها هذا العمل الذي يمثل تكوين تجريدي إن العمل يمثل تكوين تجريدي إلا انه يحمل صورة تشبيهية لجنين في رحم أمه . ويجسد إحدى الصور الفطرية الأولى في التكوين الطبيعي للإنسان بالاستعانة بهذه المادة الطبيعية التي أعطت للشكل قوة تعبيرية خاصة لتجسيد الموضوع . فبالرغم من صلابة الحجر إلا انه أعطى طابع هادىء ورقيق على عموم العمل معززا هذه الصفة بتصرف الفنان في الملمس الصقيل والخطوط المنحنية بانسيابية ، ومكتسبا من خلال ذلك بعض من المرونة والليونة في شكله العام . وبالتالي اكتساب الطاقة التعبيرية لمادته وإبرازها كصفة جمالية يستمد منه العمل قيمته الفنية ، ليس على حساب الشكل الفني وموضوعه وإنما ضمن معالجات فنية ناجحة تفترض مخاطبة الحس البشري في قراءة العمل الفني وتحديد جماليته من خلال عرض موضوع يثير جدلية فنية في استيعابه وتذوقه ما بين التجريد والتشبيه . فضلا عن ما تساهم فيه مادة عمله ودلالاتها في ترجمة موضوعه وتعزيزه بشكل يجعل منها إحدى قيمه الجمالية .

نموذج رقم (٤) شكل (٤)

اسم العمل : من وحي المعركة .

النحات : صالح عبد الكريم القره غولي .

المادة : قرون حيوان الجاموس الطبيعية ، صفائح معدنية .

القياس : ارتفاع ٢٤٠ سم مع القاعدة .

سنة الإنجاز : ١٩٦٧ .

الفنان صالح القره غولي من النحاتين المعاصرين الذي كان له أسلوبه الخاص في تنوع طرح مواضيعه واستخدام المواد المختلفة في أعماله ، بحيث أولى اهتماما خاصا بقيمة المادة التعبيرية والاعتماد عليها في إبراز القيم الجمالية لإعماله الفنية . يتمثل العمل (من وحي المعركة) من خلال عدة صفائح مركبة بشكل عمودي على عمود رئيسي ويعلوها زوج من القرون الطبيعية بحيث تعطي هيئة شخص أو حيوان أسطوري وعملية التشبيه هنا تعطي شكل لأحد المحاربين كرمزا للحرب أو لأحد المشاهد الحربية . أما العملية البنائية هنا فتأخذ شكلا تركيبيا خاصا جمع به بين المواد الطبيعية والمواد الصناعية حاول من خلاله أن يربط بها بين الواقعية والتجريد .فكان الشكل تجريديا إلى حد ما بالرغم من إعطاءه صورة المحارب وعملية التعبير كانت تعتمد بشكل أساسي على ما تبرزه مواد العمل من دلالات تعبيرية . حيث كان للصفائح المعدنية والصياغة التركيبية لها كإشارة للآلة الصناعية المدمرة المستخدمة في الحرب ، كما عبرت القرون عن الصفة الحيوانية الخالية من الحس الانسانسي في القتل على اعتبارها كصفة غريزية ، لا سيما وإنها طبيعية التركيب كمحاولة من الفنان في إبراز صفاتها الطبيعية لتؤدي غرضها في العمل على أكمل وجه . لقد عمد الفنان لطرح موضوعا تجسد في بنائية تركيبية عالية المستوى في تنظيم عناصر التكوين الفني وكانت المادة فيه المحتوى الرئيسي في إيصال فكرة العمل وإبراز قيمته الجمالية . بحيث عملت دلالاتها التعبيرية على دعم الموضوع الرئيسي والتعبير عنه بشكل ناجح .

نموذج رقم (٥) شكل (٥)

اسم النحات : إسماعيل فتاح الترك

اسم العمل : رجل وقناع

مادة العمل : برونز .

سنة الإنجاز :١٩٧٢

لقد أنتج الفنان إسماعيل فتاح الترك الكثير من الأعمال الفنية اتخذت معظمها أشكال تجريدية لشخوص متنوعة ، كما عالج معظم أعماله بمادة البرونز حتى باتت كصفة أسلوبية في أعماله . والعمل (رجل وقناع) احد هذه الأعمال البرونزية ، يمثل شكل تجريدي لشخص واقف يمسك بيديه قناع إلى الأمام من جسمه . ويحمل موضوع العمل أفكار ترتبط بشخصية الإنسان والتعبير عنها بصور مختلفة لعل أهمها الازدواجية والتنكر ، عبر عنها الفنان بشكل رمزي دلالي ، تم صياغته بمعالجة خطية متنوعة عملت على إبراز بعض تفاصيل الجسم ، كما اتخذ العمل ملمس خشن أعطى مساحات ظلية متنوعة عملت على التقليل من وضع الجمود الذي تتخذه الشخصية الممثلة كما عملت الفضاءات الداخلية التي بين الأرجل وبين القناع والجسم ، على تدعيم ذلك . أما مادة العمل فقد كانت كجزء مكمل لإبراز موضوعه حيث جاءت صفات البرونز التعبيرية ودلالاته كعامل منسجم وضروري فيه، لتضفي على الشخص طاقة وحيوية روحية ديناميكية فتجعله نابضا بالحياة وهو يمثل الشخصية الإنسانية وبذلك تزيد من تعبيره الفني وتعزز من قيمته الجمالية بفعل انسجامها مع أجزاءه فالموضوع يتركز على تجسيد الشخصية الإنسانية مما يتطلب من العمل أن يعطي انطباع خاص بروحية الإنسان وحيويته والتي تتنافى مع الجمود والسكون في مواضيع أخرى ، وفي نفس الوقت يعبر عن الطاقات المخزونة التي يمتلكها الإنسان والحركة الديناميكية التي يعيشها على مدى حياته . لذلك نجد إن مادة البرونز كانت الأنسب في تمثيل هذا الموضوع وتحقيق قيم فنية عالية بانسجام دلالاته التعبيرية مع موضوع العمل الفني .

الفصل الرابع

نتائج البحث

بعد انتهاء تحليل الأعمال النحتية عينة البحث والبالغة (٥) أعمال نحتية مجسمة تم التوصل لعدد من النتائج المتعلقة بهدف البحث :

(الكشف عن الدلالات التعبيرية لأهم مواد النحت وكيفية توظيفها جمالياً في النحت العراقي المعاصر) وكانت كما يلي

١ــ التوظيف الجمالي لدلالات مواد النحت يتم من خلال معرفة إمكانية عطاء هذه المواد والإحساس الفني بها ومن ثم إمكانية انسجام مدلولها التعبيري مع الموضوع العام للعمل الفني وتفاعله ضمن أجزاءه وبالتالي التعامل معه كوحدة فنية متكاملة تساهم جميع عناصرها في تجسيد دلالات تعبيرية متوافقة مع دلالة موضوع العمل .

٢ــ حملت مادة الحجر صفات مميزة جعلت لها دلالات تعبيرية مميزة كانت كالتالي :-

القوة ، الصلابة ، الديمومة ، الهدوء ، الثقل ، التكتل .

٣ــ حملت مادة الخشب صفات خاصة بها جعلت لها الدلالات التعبيرية التالية :-

التماسك ، التداخل ، الخفة ، البرود .

٤ــ حملت مادة البرونز صفات خاصة بها جعلت لها دلالات تعبيرية مختلفة كانت كالتالي : -

القوة ، الحركة ، الحيوية ، الثقل .

٥ــ حملت مادة الحديد ومادة النحاس صفات خاصة بها جعلت لها دلالات تعبيرية هي:-

الثقل ، الطاقة الكامنة والحيوية التركيب الصناعي.

٦ــ على الرغم من وجود صفات ودلالات معينة لكل مادة إلا إن النحات يمكنه الاستفادة من بعض الدلالات في مادة معينة ويتعامل مع الأخرى بما يجعلها تخدم عمله ، وهذا ما عمل عليه النحات العراقي المعاصر، فكان يتحكم في صفاتها بما يخدم عمله وموضوعه .

٧ــ كانت المادة في أعمال النحاتين العراقيين المعاصرين تشكل جزءا مكمل في إيصال فكرة العمل . فكانت مضامين أعمالهم غالبا ما تتحقق عبر انسجام مادة العمل ومدلولها التعبيري مع الموضوع العام للعمل ، وبالتالي تحقيق القيمة الجمالية له .

الاستنتاجات

١ــ لا بد من الوضع بعين الاعتبار المدلول التعبيري للمادة مع الموضوع العام للعمل الفني ودراسة خواصها وإمكانيات التعبير فيها ومن ثم توظيفها مع فكرة العمل.

٢ــ يمكن لبعض المواضيع أن تمثل بأي مادة كانت، لكن دائما هناك المادة الأنسب التي تتوافق صفاتها ودلالاتها التعبيرية مع مضمون العمل الفني المعين . كما إن هناك مواضيع لا يمكن أن تمثل إلا بمادة واحدة دون سواها تتفق مع فكرة وموضوع العمل .

٣ــ صياغة المادة من قبل الفنان تلعب دورا مهم في إبراز دلالاتها التعبيرية والتحكم بها وبالتالي إبراز جمالية التوظيف الفني .

٤ــ تعامل النحات العراقي المعاصر مع مواد عمله بوعي معرفي كامل بحيث أعطى لكل مادة دورها في إبراز قيمة عمله الفني الجمالية .

التوصيات

١ــ يوصي الباحث النحاتين الشباب في البحث والتنقيب في صفات وإمكانيات التعبير في مواد النحت الشائعة منها والمستجدة . بحثا نظريا شامل للتمكن من توظيفها في عمله بشكل مناسب .

٢ــ يوصي الباحث الفنانين كافة بالعودة إلى التجارب الغزيرة للنحاتين المعاصرين على المستوى العالمي والعراقي والاستفادة منها والسير على نهجها في البحث والتجديد .

الهوامش

١ــ جان برتليمي ، بحث في علم الجمال ، تر: أنور عبد العزيز ونظمي لوقا ، دار النهضة المصرية للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٨٣ .

2-A.J. Greimas, J. Court' , Opcit , Signification , Paris, P.25 .

٣ــ أكرم محمد عبد كسار ، النحت في العصرين الحجري والمعدني ، آفاق عربية ، ع ١١ ، سنة ١١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص ٢٣ .

٤ــ عبد القهار الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، منشورات مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٦٤.

٥ــ صباح فخري التكريتي ، الشكل والمضمون في النحت الجداري العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٥٢ .

٦ــ فرج عبو ، علم عناصر الفن ، ج٢ ، دار الفن للنشر ، ايطاليا ، ١٩٨٢ ، ص ٦٤٦ .

٧ــ جان برتليمي ، بحث في علم الجمال ، ص ١٨٧ .

٨ــ جيروم ستوليلنز ، النقد الفني ، د. فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٨١ ، ص ٣٢١.

٩ــ جيروم ستوليلنز ، النقد الفني . ص ٥٦٣ .

١٠ــ جيروم ستوليانز ، النقد الفني ، ص ٣٣١ .

١١ــ المصدر نفسه ، ص ٣٢٨ .

١٢ــ المصدر نفسه ، ص ٣٣٣ .

*الصخور النارية : هي صخور تحتوي على نسب من الزجاج وتتميز بحبيبات ذات حجوم كبيرة .

الصخور الرسوبية : تتكون من مواد راسبة تختلف في تركيبها المعدني والتي نتجت من مخلفات الصخور الاخرى وتحتوي على معادن من الصخور النارية بالاضافة الى معادن الصخور الرسوبية .

الصخور المتحولة : وهي صخور قريبة من الحمم المنبثقة من باطن الارض وتعاني هذه الصخور تحول ، مثل الصخور الرملية لتصبح صلبة ، فالحجر الجيري يتحول الى مرمر والصخور المتحولة تتميز ببلورات خشنة . (ابراهيم نزار ، التوظيف الجمالي للخامة وتقنية البناء في اعمال النحات صالح القرغولي) ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ١٥ .

**الاحمر والوردي والاصفر ينتج بسبب احتواء المرمر على مركبات الحديد ، اما الرمادي والاسود ينتج بسبب وجود المركبات الكاربونية العضوية (ينظر : عادل كمال جميل ، مازن يوسف هرمو ، علم الصخور ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، ١٩٨١ ، ص ١٥١- ١٧٧ .

والاصفر والرمادي والاسود .

١٣ــ هيكل ، فن النحت ، تر : جورج طرابيشي ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١١٥ نقلاً عن (ماير ، تاريخ فن البناء لدى القدامى) ، ط١ ، ص ٢٧٩

١٤ــ هيكل ، فن النحت . ص ١١٤ .

١٥ــ عبد الهادي الصائغ ، على المعادن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ب .د ، ص ٢٠ .

١٦ــ هيكل ، فن النحت ، ص ١١١ – ١١٥ .